الإعـــلام في القـــرآن الكـــــريم

الأستـاذة: مـنى محمد على (أم محمد)

إنّ هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم، استمدت من نصوصه المباركة علوم القرآن التي ما تزال تترى , ففي كل وقت يستظهر المسلمون، وغير المسلمين صنوفاً في العلوم تتنوع تبعاً لتخصص الدارس لهذا الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؛ لأنه تنزيل من حكيم حميد ,

ويستمر هذا الاستظهار ويثمر؛ تحقيقاً لوعد الله سبحانه و تعالى الذي لا يخلف كما قال تعالى (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ) (سورة فصلت الآية (٥٣).

ويجد الإعلامي في هذا الكتاب ما ينير طريقة؛ لأنه صالح لكل زمان ومكان، ووراء آياته الكثير من الاختراعات والاكتشافات التي عرفها إنسان هذا العصر، وهنالك الكثير أيضا التي لم تعرف حتى الآن .

فالقرآن مثلا يصنف الناس، ويخاطب كلّ صنف بما يناسبه (موضوعاً و وسيلة) , معلما لرجاله أن صدق الموضوع وحديثة وجدته من أهم طرق الإقناع الإعلامي .(الإعلام في القرآن الكريم: محمد عبد القادر هاشم)

إن مبادئ الإعلام السليم التي نحن في أشد الحاجة إليها الآن تظهر في أحلي صورة وأضح بيان في القرآن الكريم .

إن ثورة الاتصال العالمية وما حققته في هذا العصر من تقدم يتيح لوسائل الإعلام السليمة و أساليبه التي اتبعت في نشر الإسلام أن يحقق أفضل النتائج، وتأتى بخير الثمرات؛ مما يجنبنا وسائل أخرى ثبت إخفاقها وفشلها في تحقيق الهدف .

حيث يظل القرآن الكريم موجها بإعجاز البشر وكلما فكّر الإنسان فيه، اتضحت له حقيقة أن إدراكه وعقله محدود بقدر الله سبحانه وتعالى وأن عقله لا يمكن أن يدرك إلا ما سخره له الله . سبحانه وتعالى ، وكلما أمعن التفكير والنظر في ملكوت الله أدرك أن هنالك أشياء كثيرة يعجز عقلة عن استيعابها وإدراك كنهها.

نموذج الاتصال الإسلامي:

إنه النموذج الاتصالي الإسلامي الشامل الذي تقوم عليه عناصر العملية الاتصالية الإسلامية العالمية :

المرسل : الله جل جلاله.

الرسالة : القرآن الكريم .

المستقبل : كل الناس .

الاستجابة : قبول الرسالة .

التأثير : تحقيق هدف الاتصال , تغير المعلومات والاتجاهات والسلوك .

الوسيلة : سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وقد كان أعظم وسيلة وخير وسيله عرفتها البشرية جمعاء، وبما أن العلماء ورثة الأنبياء؛ فإن عليهم استخدام أفضل الوسائل من صحف، وإذاعة وتلفزيون، وأقمار صناعية ونت أحسن استخدام، متمسكين بقيم الصدق والحرية ونكران الذات، كما استخدمها رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه.

ويحدثنا القرآن العظيم عن الكثير من القصص التي يمكن اتخاذها موجها وقيما إعلامية حية صورها الله لنا (سبحانه وتعالى)؛ لنهتدي بها حتى نصل إلى ما نريد؛ فنملة سيدنا سليمان (عليه السلام) كانت إعلامية صادقه نقلت خبر مجيء سيدنا سليمان (عليه السلام) وجنوده من موقع الحدث؛ فكان نقلاً حيّا للحدث لأمة النمل من الانقراض بالدهس. وهكذا نطلب من إعلاميينا ويتوخوا الصدق، ويعملوا لمصلحة المجتمع، ويتمثلوا الحدث الحي الذي يأتي بالخبر اليقين؛ ليأمن المجتمع ويعم الخير والطمأنينة والأمن على أفراده .

فالثابت أن القرآن الكريم كتاب إعلامي لما كان الإعلام علما يحتاج إلى ثقافة عامه متنوعة، بالإضافة إلى قواعده العلمية ليستوعب بها كل اهتمامات الإنسان بقدر معلوم في وسعنا القول بأن القرآن قد جمع بين دفتيه الأطراف المطلوبة لهذه الثقافة المتنوعة، بالإضافة إلى قواعده العلمية.

وحوى القرآن الكريم مجموعة من الأساليب التي هي الخلاصة الشاملة للسياسة الإعلامية لكتاب الله، كما أنه ذكر أسلوب الحوار بوصفه نموذجاً إعلامياً فذّاً وقيمة إعلامية ذكية وعظيمة لها أثر بالغ في الاقناع وتكوين الرأي العام، كما شهدنا ذلك من خلال سورة يوسف وحواره مع أبيه، وحوار سيدنا يعقوب مع بنيه، وحوار إخوة يوسف معه الذي أدى إلى اعترافهم بضلالهم، وبعدهم عن الطريق السوي؛ فما أحوجنا لهذا الحوار الصافي المتعافي من كل الشوائب الصادر من الأعماق، الخالي من الرياء والسمعة؛ لذا كان أوقع أثراً وأكثر جاذبية، وأتم معنى، وأبرز قضية؛ فقام بعرض المشكلة وحلها من خلال أسلوب الحوار.

أيضا تبرز لنا قصة سيدنا سليمان (عليه السلام) مع ملكة سبأ لعملية اتصال متكاملة استخدم فيها سيدنا سليمان كل عناصر الاتصال؛ فكانت الاستجابة الطيبة، والأثر البالغ الأهمية، ووسيلته في ذلك الهدهد الذي استخدم الفضاء في نقل الرسالة الخالدة وقد عرف العلماء – اليوم – أن استخدام الفضاء فيه سرعه فائقة لإرسال الرسالة، وفية فائدة عظيمه للجمهور المستقبل؛ إذ يسمح له بمعاينة الحدث لحظة وقوعه كما حدث للملكة بلقيس التي كانت تريد أن تحارب سيدنا سليمان، ودعوته للحق لولا وقفها على التكنولوجيا المتطورة والتقنية الحديثة آنذاك التي استخدمها سيدنا سليمان فى بعث إرسال الرسائل عبر وسيله ليس بها (تشويش)، فقد وصلتها كأمله غير منقوصة ولا تبديل ولا تحويل ولا تغير فيها رغم السرعة الهائلة التي وصلت بها، فقد كان هذا الهدهد أعظم وسيلة عرفها التاريخ البشرى؛ لتكون نبراسا وأساسا لوسائل إعلامنا اليوم التي تحتاج منا أن نحسن استخدامها، وأن نجعلها في صالح البشرية، و أن نعطي فرصة إلى العالم أن يحيط بما حوله بأسرع ما يمكن؛ حتى لا تفوته الفائدة العظيمة، والخير الكثير الذي ينتظره .

فقد أتت الملكة بلقيس إلى سيدنا سليمان ووجدت ما لم تكن تتوقع (وقلنا ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها , ((قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ) يدل ذلك على أن عصر سيدنا سليمان كان عصر حضارة ورقيّ وأيضا كانت رسائله الإعلامية(تشمل) هذه الحضارة وهذا الرقيّ .وقد توصل سيدنا سليمان إلى نقل الأشياء المجسمة في طرفة عين وهذا ما لم يكن بوسع الإنسان فعله إلى يومنا هذا .

هكذا نجد أن هذه القصة في سورة النمل قد استوعبت كل مقومات الاتصال ويمكن أن تكون معينا لمزيد من الفهم لواقع الاتصال وحقيقته .

كما نجد سورة الشورى أيضا تحمل مقومات أساسية لتكوين الرأي العام وفائدته وأهميته في مناقشة المشاكل والقضايا الأساسية التي تهم المجتمع، حيث يقود هذا الرأي إلى الصواب والطريق السليم والأمان .

وتحمل سورة الكهف مؤثرات دقيقه للعلاقات العامة التي يجب أن تمثل المجتمع والعصر الذي نعيش فيه؛ حتى نجد لغة التفاهم والتفاعل؛ وبالتالي تقديم أفضل الخدمات من خلال علاقات الأفراد بعضهم ببعض كل ذلك حمله إلينا الإعلامي الأول سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) فكان يتعامل مع كل حدث بما يناسبه في فروع الإعلام المتوفرة لديه من قرآننا العظيم فهو يحمل الاتصال :

الإعلام : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ).

الإعلان : (وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ).

العلاقات العامة (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ).

الدعاية (قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ) فالقرآن الكريم كم هائل من الموجهات الإعلامية التي لا يجود بها الزمن اليوم والتي تعجز كل الأقلام عن كتابتها، وكل الفصول عن فهم مقاصدها نسال الله تعالى أن ينفعنا بها لتكون خير معين لنا، حتى يقوم الإعلام المعاصر بوظائفه الملقاة على عاتقه خير قيام؛ وحتى يستطع أن يتمثل ويتعمق في المصالح العامة دون الخاصة كما قال الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم.) : (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته).

والله من وراء القصد .

كلية الدعوة والأعلام

الاضطرابات النفسية لشخصية المنافقين كما يصورها القرآن الكريم

بقلم :أ . أحمد الطيب أحمد محمد / كلية التربية قسم العلوم التربوية والنفسية

كلمة شخصية (Personality) كلمة حديثة الاستعمال في اللغة الإنجليزية وهي مشتقة من الأصل اللاتيني (Persona) أي القناع الذي كان يرتديه الممثل في العصور القديمة ، إلا أن علماء النفس قد اختلفوا في تعريفهم للشخصية ، فمنهم من عرفها بأنها : ((الكيان الموضوعي الذي يعُد قلب الخبرة، وبعضهم عرفها بأنها ، النمط الذي يميز الفرد في الانتقاع من الخبرة الحياتية)) ونتيجة لاختلافهم في تعريف الشخصية لم يستطيعوا الوصول إلى رؤية مشتركة في تحديد الاضطرابات النفسية التي تصيب الشخصية بصورة دقيقة كما بينها القرآن الكريم .

فقد وصف الله تعالى الاضطرابات النفسية لشخصية المنافق بطريقة مذهلة لا تستطيع مختبرات علم النفس الحديثة، بما سخر لها من إمكانات تكنولوجية أن تصل إليها ، حين وصفهم في حال ترددهم ودخولهم لا يستطيعون أن يحسموا أمورهم الحياتية بقوله تعالى : ((مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لاَ إِلَى هَؤُلاء وَلاَ إِلَى هَؤُلاء وَمَن يُضْلِلِ اللّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً)) (سورة النساء (١٤٣) ، فالتردد وعدم الاستقرار على رأي واحد من أخطر الأمراض النفسية التي تصاب بها الشخصية؛ لأن الشخصية باعتبارها ظاهرة اجتماعية تتمتع في إبرز خصائصها ومظاهرها بالثبات والاستقرار، وهذا الثبات يفيد في تسلسل السلوكيات والتنبؤ بها ، وضبطها ، كما أن ثبات الشخصية مؤشر على صحة الإنسان النفسية و سلامته في بناء علاقات طبيعية مع الآخرين والتواصل معهم .

ومن لوازم أوصاف المنافقين في القرآن الكريم الخداع والمراوغة يقول تعالى ((إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلاَّ قَلِيلاً)) سورة النساء (١٤٢). فهم يخدعون في عقيدتهم وعبادتهم فإذا أدوا الصلاة يؤدونها بكسل ومع كسلهم هذا فهم يرآؤون الناس؛ فاجتمع فيهم سلوك الكسل مع الرياء؛ فحبطت أعمالهم، حتى أن الصحابة قد درسوا تلك النفسيات المريضة وأصبحوا يعرفون المنافقين من كثرة ما ذكر القرآن من صفاتهم ، فكانوا يرون أن الذي يتأخر عن صلاتي العشاء و الفجر من المنافقين وقالوا : ((كنا نرى أنه لا يتأخر عنها إلا منافق بيّن النفاق)) كما قال عبد الله : (لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة إلا منافق عرف نفاقه أو مريض.)) ويقول تعالى في نفاقهم ((وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ * يُخَادِعُونَ اللّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ)) البقرة(٨/٩) ويقول عنهم ((وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ)) البقرة (١٤) .

ومن اضطراباتهم النفسية أنهم دائما في حالة خوف وحذر وترقب ذلك؛ لأن نفوسهم مريضة تتوقع الشر دائما وهي صفات انفعالية عاطفية ، وخوفهم لا يكون من المؤمنين فقط فهم يخافون من المشركين ومن الموت أيضا وأكثر ما يخافون منه أن تنكشف حقيقتهم عن طريق معرفة أوصافهم في القرآن يقول تعالى : ((يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِؤُواْ إِنَّ اللّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ)) التوبة (٦٤)

ومن الصفات البارزة في شخصية المنافقين وأخطرها صفة الكذب، فلهم قدرة فائقة على الكذب وتلفيق الأخبار، حتى يكاد الناس يصدقون كذبهم و إفكهم ، والكذب من الصفات الاجتماعية للمنافقين التي يؤثرون بها على السامعين باطلاع الكلام وحسن المظهر لجذب الانتباه، ولكن يستطيع المؤمن أن يكشف زيفهم بحاسته الإيمانية وفراسته يقول تعالى .((وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللّهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُورًا)) الأحزاب (١٢) .

ويؤكد الله كذبهم منبها عليهم بقوله تعالى : ((إِذَا جَاءكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللّهِ وَاللّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ)) المنافقون (١) وتتصف شخصية النافق بعدم القدرة على التفكير السليم وتبرير الأفعال السيئة،فالمنافقون ليس لهم علم ولا فقه دقيق، وإنما حيل وتلافيق يشغلون بها الناس، ويستعيضون عن نقصهم المعرفي بالعبارات البراقة التي تجذب أنظار البسطاء من الناس وأرباب الخبرة القليلة بالقرآن، أما في واقع الأمر فانك لا تجد للمنافق علما ولا فقها (.....وَلِلّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لاَ يَفْقَهُونَ) المنافقون (٧) (... وَلِلّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لاَ يَعْلَمُونَ) المنافقون (٨)

ويبدو أن عدم استقرارهم النفسي شل فكرهم، ومحق فقههم، فهم –دائما– مشغولون بحياكة المكائد وتدبير المصائد لغيرهم، وليس لهم وقت للتدبر واستعمال العقل الذي هو مناط الفهم والدراية؛ لأنهم لا يطلبون تثبتا ولا برهانا .

ولم يكتف القرآن بوصف صفات المنافقين (السيكولوجية) بل وصفهم فسيولوجيا أيضا؛ لأن كثيراً من الأمراض النفسية قد تتحول إلى أمراض جسدية، وهذا ما أكده علم النفس الحديث ـ فلم يترك لهم القرآن ظاهراً ولا باطناً إلاّ وصفه لينفضح أمرهم ويكونوا في العراء؛ يعرفهم الناس ولا ينخدعون بظواهرهم الخاوية يقول تعالى: (وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) المنافقون (٤) فهم دائماً في حالة هلع ووجل لا يعرفون للطمأنينة طريقا.

هكذا يصور الله تعالى شخصية المنافق على أنها شخصية متناقضة مع نفسها ومع المجتمع فقدت إنسانيتها لا تستطيع أن تصدر حكماً أو تتخذ قراراً، فالمنافق انتهازي ومراء فاسد النية، مخادع يحاول التأثير على الآخرين بتنميق الكلام وحسن المظهر.

شادية التل : الشخصية من منظور إسلامي ، دار الكتاب الثقافي ، الاردن ٢٠٠٦م

مسلم كتاب المساجد فضل صلاة الجماعة

محمد الهادي الزين: علم النفس الدعوي – كلية الدعوة والإعلام – جامعة أمدرمان الإسلامية

كتاب الشهر

من ضمن الكتب التي وردت للمكتبة حديثاً كتاب:

وسـائل الاتصـال في الدولة الحديثة ودورها في نشـر الوعـي الـديني

تأليف د/ محمد موسى البر : إعداد/ عبد القادر قسم السيد

الفصل الأول عبارة عن الإطار المنهجي للدراسة، تناول الباحث فيه تحديد المشكلة والتساؤلات والمنهج الذي استخدمه الباحث، بالإضافة إلى الدراسات السابقة والتعريفات الإجرائية وهدف البحث .

الفصل الثاني خصصه الباحث لأنواع الاتصال في عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، المبحث الأول عن وسائل الاتصال في مكة، والثاني عن وسائل الاتصال في المدينة، والفصل الثالث عن وسائل الاتصال في كل من العهد الأموي والعباسي . حيث كان المبحث الأول لوسائل الاتصال في العهد الأموي والثاني لوسائل الاتصال في العهد العباسي .

أما الفصل الرابع فقد كان عن وسائل الاتصال فى العصر الحديث وقدم لها الباحث نماذج . الوسائل المقروءة (الصحافة –والوسائل المسموعة الإذاعة). فالوسائل المسموعة والمرئية (التلفزيون)كلا في مبحث.

أما الفصل الخامس فقد استخدم وسائل الاتصال في تحقيق أهداف الدولة الإسلامية، وفية ثلاثة مباحث المبحث، الأول دور وسائل الاتصال في التنمية الاقتصادية والبشرية، والمبحث الثاني دور وسائل الاتصال في الترويج، والمبحث الثالث دور وسائل الاتصال في تحقيق الأمن .

وجاء الفصل السادس عن الأطر التي توجه وسائل الاتصال في الدولة الإسلامية وفية المباحث الآتية:

المبحث الأول إطار العقيدة، المبحث الثاني إطار الشريعة، والمبحث الثالث إطار الأخلاق، وفى نهاية البحث أثبت الباحث النتائج والتوصيات.

عمادة المكتبات